قدر ما يكون كفارة لذنوبها ان اذنب فيها وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبلها لم يتعرض الشراح لتوجيهه انه عم قال فى هذا الحديث احتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم فى حديث آخر الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن اقول وبالله التوفيق لعل الله وعد على رسوله ان يكفر ذنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو على عزة الله ان يكون هذا المقدار م ام سلمة رض روى مسلم عنها ثلث للثيب يعنى ثلث ليال حق لها والمبتدا تخصص بالمضاف اليه المقدر كما فى قوله تع قل كل من عند الله تقديره كل واقع من الحسنة والسيئة وسبع للبكر تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انه ليس بك على اهلك هوان ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ثلث اى خصال ثلث وهو مبتدأ خبره الجملة الشرطية وهى من كن فيه وجد حلاوة الايمان وهى استلذاذ الطاعة وتحمل المشاق فى طلب رضاء الله ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة لثلث فيكون الخبر من كان الله ورسوله على حذف المضاف اى خصلة احب اليه مما سواهما تقدم المراد من المحبة فى الباب الثالث فى حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه وان يحب المرء لا يحبه الا لله يعنى لا يحب لعرض الا لعرض رضاء الله حتى يكون محبة ابويه لان الله تع امر بالاحسان اليهما ومحبة ولده لانه ينفعه بالدعاء الصالح له وعلى هذا قوله وان يكره ان يعود فى الكفر بعد اذ انقذه الله منه اى انجاه كما يكره ان يقذف فى النار وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار م ابو مالك الاشعرى رض روى مسلم عنه اربع فى امتى من امر الجاهلية اى من افعال اهلها لا يتركونهن اى امتى تلك الخصال الاربع الفخر بالاحساب جمع الحسب وهو ما يعده الرجل من مفاخر آبائه والطعن فى الانساب والاستسقاء بالنجوم بان يطمعوا المطر من بعض الكواكب والنياحة ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان اى جعل امينا ووضع عنده امانة واذا حدث كذب واذا وعد غدر اى ترك الوفاء واذا خاصم فجر بالظلم اى مال عن الحق قيل هذا مخصوص بزمانه عم لاطلاعه بنور الوحى بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه نفاقهم ليحترزوا عنهم وانما لم يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربين ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه عم فيحتاج الى تاويل بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه من اتصف بها يكون شبيها بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيها به تغليظا عليه

لعل هذا

ثم انه جمع قوله مما سواهما بين اسم الله تع وبين اسم رسوله تحت حرف الكناية وقد كره مثل هذا القول فذم ذلك فى حديث عدى انه قال جاء رجلان الى النبى عم فخطبا فقال احدهما من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال عم قم فبئس الخطيب انت ووجه التوفيق هو ان فى قوله ومن يعصهما سوى الجمع بين الاسمين فى لفظ واحد شيئا آخر وهو المعنى المفضى الى التسوية والتشريك فى امر الطاعة والعصيان ومن حق التوحيد ان يفرد ذكره سبحانه فى حق الربوبية واحكام العبادة ثم يزيد عليه ذكر رسوله وقوله مما سواهما ليس بمثابة قول القائل ومن يعصهما ولا يشاكله فى المعنى المفضى الى التسوية والتشريك فى حقوق الربوبية واحكام العبادة ومما يقرب فى المعنى من حديث انس رض هذا حديث ابى هريرة رض انه قال فى قضية الانصار يوم الفتح فان الله تع ورسوله يصدقانكم وذلك يؤيد ما ذكرنا ويوهن قول من يرى وجه الكراهة فى حديث عدى ادخال الاسمين تحت حرف الكناية لا غير كذا فى الميسر تم

الاستسقاء بالنجوم هو قولهم مطرنا بنوء كذا سمى النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب رقيبه من ناحية المغرب وقيل على عكس هذا وان النوء غيبوبة الكواكب فى المغرب وطلوع رقيبه المسمى البارح فى المشرق غدوة وقال الخليل النوء اسم المطر الذى يكون مع سقوط النجم لان المطر ينهض مع سقوط واصل النوء النهوض وتاويل الحديث على ما قاله الزجاج ان العرب كانت تزعم ان ذلك المطر الذى جاء عند سقوط النجم هو فعل النجم ولا يجعله سقيا من الله تع عند سقوط النجم فجاء هذا النوع من التغليظ فاما من نسب ذلك الى الله عز وجل وجعل الكواكب وقتا كاوقات الليل والنهار كان ذلك حسنا تم

اى من جمع هذه الخصال المذكورة كان منافقا وهذا على سبيل التحذير لئلا يعتادها المؤمن شفقا ان يفضيه الى النفاق فاتم النفاق وعلى هذا ضربان احدهما ان يظهر صاحبه الدين ويستر الكفر وعلى هذا كان المنافقون فى زمن النبى عم والآخر ترك المحافظة على امور الدين سرا ومراعاتها علنا وهذا نفاق دون نفاق واشار عم الى ان النفاق المذكور فيه هو الذى رسخ فيه تلك الخصال فقطع عليها حكم لا يكاد يسلم منها ويدل على صحة هذا التاويل قوله كان منافقا خالصا تم

لعل هذا يكون فى حق من اعتاد بهذه الخصال لا فى حق من ندرت منه او معناه يكون منافقا فى امور الدين وهو المنافق العرفى لا الشرعى فان قيل جاء فى حديث آخر آية المنافق ثلث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فما وجه الجمع قلنا لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص قال صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة فى الثلث او الاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام ق طلحة بن عبيد الله رض اتفقا على الرواية عنه خمس صلوات فى اليوم والليلة اى هى خمس صلوات قاله لرجل يقال له همام بن ثعلبة ارسله بنو سعد ليسأل النبى عم عن اركان الاسلام ويخبرهم بما قاله سأله عن الاسلام يعنى عن فرائضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه فقال هل على غيرهن يعنى هل يجب على غير الخمس من الصلوة فقال لا الا ان تطوع وهو مضارع بحذف احدى تائيه قال شارح الاستثناء فيه متصل عند من قال يجب التطوع اذا شرع فيه كابى حنيفة ومنقطع عند من لم يقل به كالشافعى واقول هذا اذا قدر المعنى فيما قبل الاستثناء هل على اداء غيرهن واما اذا قدر هل على شئ وغيرهن وهو الظاهر فالاستثناء منقطع عند الكل قال اى النبى عم وصيام شهر رمضان فقال هل على غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله عم الزكوة فقال هل على غيرها فقال لا الا ان تطوع قيل سؤال همام كان فى السنة السابعة من الهجرة والحج كان واجبا فى السنة الخامسة منها فعدم ذكر الحج فى الحديث يكون محمولا على ان الراوى لم يسمع الحج وقد ذكره النبى عم او على انه سمعه فنسى بدليل انه مذكور فى رواية ابن عباس فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من سره ان ينظر الى رجل فقال رسول الله عم افلح الرجل اى وجد الفلاح وهو الظفر على المراد فى الدارين ان صدق روى بفتح الهمزة اى لان صدق وبكسرها فان قيل حكم النبى عم بانه من اهل الجنة فى رواية ابى هريرة مطلقا فما وجه تقييده فى هذا الحديث بقوله ان صدق قلت يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبره الله بصدق ذلك الرجل ورواية ابى هريرة يكون بعده او نقول انما قيده لئلا يغتر به ويغفل عن العمل او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب الله ويروى افلح وابيه ان صدق الواو فى وابيه للقسم او دخل الجنة وابيه ان صدق وهذا القسم صدر عن النبى عم من غير قصد جريا على العادة ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها خمس من الدواب كلهن فواسق سميت فواسق لكونها موذيات على سبيل الاستعارة او لتحريم اكلها كما قال الله تع ذلك فسق بعد ذكر ما حرم اكله يقتلن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)